Editor - in- Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political Daily
Sat. (5) March 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com
250 ID
16 Page

وقفة

منفيون

جمال كريم

قلت لصديقي في المهجر، مازحاً: ماذا سيحدث لو لم يسقط الصنم؟
فأجاباني ببداهة سريعة ونظرة تملؤها الثقة واليقين: كان سيسقط الصنم. ولا شك ان هذه الاجابة تختزل الكثير من معاناتنا نحن العراقيين، من جهة أخرى. فقد عاش العراقيون عبر تأريخهم الحديث محناً متلاحقة ومتصلة ببعضها البعض فمن الانقلابات العسكرية والتمزقات الاجتماعية والصراعات السياسية العنيفة والمتطرفة، إلى قيام نظام الاستبداد والحكم الواحد، المطلق، الأوحد، طوال أربعة قرون وحتى ساعات سقوطه، بقي الوطن بين أوامر الطغاة ونصال السيافين وكحاله حال الملايين من العراقيين في منافي ومناسي الدنيا، بقي الصديق البدهي، في منفاه. يخشى صدمة العودة، كما، صدم آخرون من قبله، فبعد ان ودعوا مغترباتهم عائدين إلى الوطن لم يجدوا وزارة أو مؤسسة تستقبلهم لتنظيم حياتهم أو توفير فرص عمل لهم، ناهيك عن اسكان من لا يمتلك غرفة تأويه، في وطن عائد إليه!، وهذا ما حصل مع فنانين وأدباء ينظر أليهم البعض، على انهم عائدون منافسون! وعليه عاد البعض ادراجه إلى ممرات الغربة. اخلص إلى القول: ان واقعنا الاجتماعي والثقافي . علينا ان لا نخشى الاعتراف . مفكك الاوصال، ولا نفقه ثقافة الانفتاح والحوار لإعادة تركيبه فبعد ان عانينا شتاتاً وفراقاً وانعزالاً قل نظيره. وكل ذلك ادى إلى تشجيع البعض على اختلاق جدار فصل مفتعل ومغرض بين اصطلحوا عليه بعراقي الداخل وعراقي الخارج، متناسين حقيقة مفادها ان العراقيين نسيج اجتماعي واحد، تشتت ما بين مدن العراق وحتى اقاصي الدنيا غير ان منتفعي الأمس الذين ابتلعوا الطعم، ما زالوا يروجون لتقسيم له مردودات سلبية كثيرة على تركيب البنى الاجتماعية برمتها. بل تجد البعض منهم، يذهب إلى ابعد من ذلك، حين يقدم نفسه ضحية ومواجها، فيما يعد (الخارجون) مدللون دخلوا حانات النعيم! بعد ان عبروا الحدود هرباً من العراق لامن النظام ومؤسساته الأمنية القمعية!، وعادوا بعد الانهيار على ظهور خيل الآخرين، لينعموا، منفردين، منافسين، أبناء جلدتهم في (الداخل العراقي)، بما جلبته رياح التغيير.
من حقنا طرح أبعاد هذه الاشكالية المفتعلة، فيما نستعد للإجابة عن تداعياتها، لان الارتجال والشعائرية الرومانسية بدأنا نلاحظ تجلياتها، على أغلب اطروحات أولئك المقسمين والتي في طبيعتها وجوهرها لا تساعد على خلق شرائط تحولات حياتية جديدة في مختلف مستوياتها في عراقنا اليوم. بل تدفع بنا في الغالب الى الحيرة والاستغراب بل الاشمئزاز. خاصة وان لهذا الفصل من الخطورة على ممارستنا الاجتماعية والفكرية المعرفية ما يهدد في تعميق شقائنا وغربتنا، ان عراقيي (الخارج) كما أرى، عاشوا في قلب العراق، قبل البدء في بحثهم عن اسرار قلوب الأوطان الأخرى أو عن طباع أهلها أو عن معنى وجودهم، هناك، بكل اختصار. كذلك هم عراقيو (الداخل) فقد عاشوا في القلب نفسه، وبخاصة أولئك الذين كانوا خارج عربة السلطة وبعيداً عن شبابيك منحها وعطاياها الكريمة السخية!!
يصعب جداً تفسير ظاهرة الشتات العراقية، في ظرفيتها الراهنة، فحسب، ومن دون العودة إلى جذور مرحلتها التأريخية ومن ثم استقرائها وتحليل اطاراتها السياسة والاجتماعية والفكرية، التي تحكمت في انتاجها ودفعت بها إلى الحياة العراقية الحديثة.
ربما كان لأسبقية الأنظمة المستبدة، اولاً، وحروبها وجورها ومعتقلاتها ثانياً وهما السببان الرئيسان في كارثة الشتات والنفي في العراق أو خارج حدوده والتي طالت الجميع سوى ركاب عربة السلطة كما اسلفت. بقي ان اقول: برغم قصور دعاة التقسيم في فهم الظاهرة وجهل مرجعياتها في التأويل والتفسير. فان القادم من الأيام سيكون كفيلاً في الكشف عن ظواهرنا الأكثر مأساوية، وان الشتات والاغتراب في منافي مدن العراق ومدن العالم الأخرى، سيفتح أقطابه والمعنيون به الحوار والتوافق قبل كل شيء.

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

قوس قزح

د.هـ.لورنس
ترجمة :فاضل السعدوني
مراجعة: سعدي يوسف
الطبعة الاولى ١٩٩٨
عدد الصفحات(٥٢٠) ١٧×٢٥

بغداد أيام زمان:

مقاهي (المقام) على الشطين

كانت بغداد ومنذ مطلع القرن العشرين وحتى وقت قريب تزخر بالمقاهي التي يؤمها رواد المقام العراقي من المطربين الكبار وعشاق الغناء الأصيل.. وكانت اشبه بالمدارس التي يتعلم فيها المرء أصول المقامات العراقية وانغامها وطرق تحريرها وميااناتها وكل ما له صلة بها وبعد ان يؤدي كل مطرب وصلته الغنائية يبدأ النقاش والنقد والتوجيه والتقويم. ومن خلالها تقدم الابتكارات والإضافات والإبداع الذي وجده المجددون الذين خالفوا القراء التقليديين.

فاضل جاسم

وكان لمقاهي بغداد القديمة الفضل الكبير في ديمومة المقامات والحفاظ عليها من الضياع عبر ما افرزت من تلامذة واصلوا مسيرتها مع المقام وقد أخذت تلك المقاهي مواقعها في المناطق التي يكثر فيها قراء المقام مثل مناطق باب الشيخ والعوينة والعزة والسفينة والصدرية وفضوة عرب والميدان والفضل.. وغيرها من محلات بغداد القديمة.
وكان صاحب كل مقهى من مقاهي الطرب إما خبيراً بالمقامات واصولها أو ذواقا لها وقارئاً للمقام وكان كل واحد منهم ينافس الآخر على اجتذاب أفضل قراء المقامات إلى مقهاه بشتى السبل. ومن بين هذه المقاهي البغدادية نذكر منها:
مقهى عزاوي. ويقع في سوق الميدان ومنها انطلقت الاغنية البغدادية الشهيرة (يا كهوتك عزاوي بيه المدلل زعلان) ومن ابرز روادها واشهرهم في قراءة المقامات احمد الزيدان ونجم الشيخلي.
ومقهى الشابندر ويقع في شارع المتنبي ولايزال يستقبل رواده من الادباء والمثقفين يوم الجمعة بحكم تواجدهم في المتنبي ومن اشهر القراء في الشابندر رشيد القندرجي.
المقهى المميز الذي يقع مقابل مبنى القشلة على النهر ملاصقة لجامع الاصفية وهي من المقاهي الموجودة حتى الآن ومقهى قدوري العيشة في منطقة الشورجة وقد اشار إليه مطرب العراق الأول محمد القبانجي في احاديثه باعتباره ملتقى لقراء المقام العراقي. ويعده المكان الرئيس الذي تتلمذ فيه وتعلم أصول المقامات وطرق أدائها.
وفي جانب الكرخ يقع مقهى الصالحية ومن قرائه جميل البغدادي ورشيد القندرجي.. اما مقهى الفضل لصاحبه مجيد كركر وهو أحد قراء المقام ويقرأه في مقهاه وله رواد كثر وهو من المعجبين بمقام البهرزاوي الذي يفضله على غيره من المقامات العراقية.
وبين السنك والمربعة يقع مقهى العبخانه ويقرأ فيه مجموعة من القراء من بينهم عباس بطاوية ونجم الشيخلي وبالقرب منها يقع مقهى السنك في المحلة ذاتها ويقرأ فيه احمد الزيدان والقندرجي. وفي نهاية شارع الرشيد في منطقة الميدان يقع مقهى الميدان ومن أبرز قرائه الزيدان وحسن الشكرجي وفي منطقة الرحمانية هناك مقهى الجوبة لصاحبه المقامي علوان العيشة الذي باعه فيما بعد إلى المطرب الريفي الرائد عبد الامير الطويرجاوي وغنى فيه يوسف حريش وعباس بطاوية.
على ساحل دجلة في منطقة المصبغة يقع مقهى الشط الذي ما زال قائماً حتى الآن.. وكان يغنى فيه صباحاً ومساءً وهو اليوم ملتقى للتجار.. وفي شارع البنوك يوجد مقهى القيصرية الذي كان من روادها بعض الولاة للعثمانيين.
إلى جانب ما ذكرناه من مقاه بغدادية كانت هناك مقاه أخرى نشير إلى بعضها: مقهى هوبي ومقهى الاسكجية ومقهى علاوي الحلة ومقهى الباشا ومقهى المشاهدة ومقهى محمد القبانجي وغيرها.
ان هذه المقاهي كانت تلعب دوراً مهما في توثيق المقام العراقي والاغاني البغدادية. وعن طريقها كان المطربون يحفظون المقامات شفاها من أفواه المطربين الرواد.

محتالو الانترنت يتزايدون

واشنطن-

كان ديفيد كوشود يعتبر نفسه متسوقا ذكيا عندما يتعلق الامر برغبته في شراء ما يحتاج إليه من خلال شبكة الانترنت.وعندما عثر على كاميرا رقمية بدت وكأنها صيد ثمين على موقع إي.باي للتسوق الالكتروني حرص على أن يبحث عن البائع وان يفحص ويراجع المراسلات والردود الواردة عليها التي تركها زبائن آخرون.
وعلى الرغم من أن كوشود وهو محاسب مقيم في ولاية ماريلاند كان قلقا نوعا ما من أن يكون البائع قد باع من قبل أشياء قيمتها أقل بكثير من الكاميرا التي كان مهتما بشرائها إلا أنه بدا متأثرا بالرد الايجابي عن البائع ومن ثم فقد قرر المضي قدما في شراء الكاميرا فسارع بإرسال حوالة مالية الى البائع غير أن ثمة مفاجأة كانت بانتظاره وهي أن الكاميرا لم تصل أبدا إلي عنوانه المذكور في طلب الشراء.وعندما لم يتلق أي رد على رسائله الالكترونية تخلى كوشود أخيرا عن الفكرة وراح يقنع نفسه بأنه لن يحصل أبدا على ما قد دفع ثمنه.
وقال كوشود " شكوت الى موقع إي.باي على الانترنت وتعكف إدارة الموقع الان على دراسة الموقف بيد أنني أعتبر نفسي محظوظا لاني خسرت بضع مئات من الدولارات فقط".
والحقيقة أنه في الوقت الذي صارت فيه عمليات التسوق الالكتروني جزءا من حياة العديد من الاشخاص فإن فئات وقوائم التجار المسجلين على مواقع المزادات وكذلك مواقع "المراقبة" قد باتت تنطوي على أهمية بالغة بالنسبة الى المستهلكين.
وفي الماضي كانت هذه القوائم والتصنيفات للتجار والبائعين على شبكة الانترنت توفر مؤشرا جيدا الى حد ما لتأكيد مصداقية تاجر البيع عبر الانترنت وكيف أنه يمكن الاعتماد عليه.غير أن هذا لم يعد صحيحا بأي حال.ففي هذه الايام يحتاج المتسوقون عبر الانترنت الى توخي الحذر حيال التصنيفات التي يتلقاها التجار وذلك قبل الاعتماد على تلك التصنيفات لاتخاذ قرار الشراء.

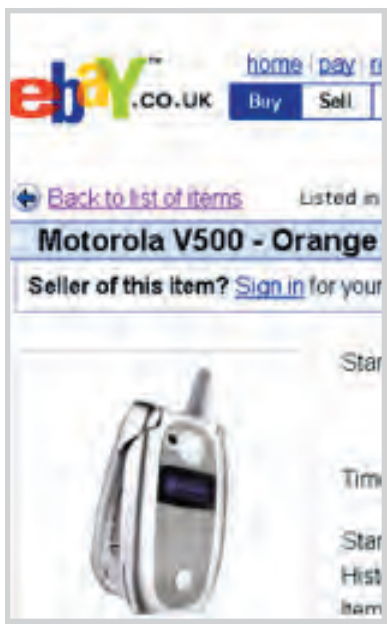

وقال سكوت وينر رئيس موقع ريسيلر ريتينج.كوم على الانترنت " البائعون الذين لا ضمير لهم قد عمدوا الى تقديم مراجعات زائفة لخدماتهم على بعض المواقع".
ويعتبر موقع ريسلر ريتينج.كوم واحدا من أقدم مواقع تصنيفات التجار على شبكة الانترنت وهو الموقع الذي يمكن للزبائن أن يتركوا ردا لكي يقرأه الجميع.وقد شهد هذا الموقع تزايدا في عدد حالات الاحتيال والغش لاسيما في غضون الاعوام القليلة الماضية.
وقال وينر "لدينا الكثير من عمليات وطرق الفحص المختلفة التي يمكن من خلالها التأكد من صلاحية المراجعات المقدمة الى موقعنا". غير أن هذا الاجراء لا تفعله جميع المواقع.
وحتى هؤلاء الذين يعانون ويواجهون المتاعب في سعيهم للتأكد من أن الرد الذي تلقوه بشأن تاجر بعينه رد صحيح يتعين عليهم القيام وعلى نحو متكرر بمراجعة سياساتهم وتحديث أمنهم كما يقول ديبي ماتيس الذي يعمل محاميا في شعبة ممارسات التسويق التابعة للجنة التجارة الفيدرالية الامريكية.
وقال ماتيس "لدى الكثير من مواقع المزادات جزء مخصص لتلقي الرد من العملاء بيد أن لا يمكنك الاعتماد عليها دائما" ما لم تكن تعرف أنهم قد قاموا بتحديث سياساتهم الخاصة بتلقي الرد من أجل التصدي لاحدث أساليب الاحتيال والخداع.
ومع هذا فإن ثمة شيء يبدو مؤكدا وهو أن المتسوقين يتدفقون بأعداد هائلة على تصنيفات وقوائم التجار والبائعين عبر الانترنت كما لم يحدث من قبل وهو ما يضفي أهمية بالغة على هذه التصنيفات ويجعلها تنطوي على أهمية تجارية لتجار الجملة على الانترنت.
وقال وينر "لدينا ما يربو على المليون زائر كل شهر لموقعنا على الانترنت في الوقت الحاضر".
ولسوء الحظ فإنه في الوقت الذي تتزايد فيه هذه التصنيفات تزايدت أيضا الاساليب التي يلجأ اليها المحتالون للاستفادة من تلك التصنيفات.
وقال ماتيس ان بعض التجار يعززون تصنيفات رجع الصدى لديهم على مواقع المزادات من خلال البيع المشروع للكثير من المواد والسلع منخفضة السعر من قبيل الاقراص السمعية.وعندئذ فإنه عندما يبدو تصنيفهم لردع الصدى وكأنه يبث الثقة لدى المشترى فإن البائع يعمد في هذه الحالة الى تحديد سعر مرتفع لسلعة ما والتي في حال شرائها فإن المشترى لن يتسلمها أبدا.
وأضاف ماتيس "تواجه مواقع المزادات مصاعب في الاحتياط ضد هذا النوع من الاحتيال والغش. ولان المبيعات الاصلية ورجع الصدى مشروعان" فإن أمر اكتشاف مثل هذا الاحتيال يتوقف على المشترى.
وقال وينر إن مواقع التصنيفات يمكن أن تعاني من نوع مماثل من الخداع. وهو يوضح ذلك قائلا " هم يحاولون تقديم مراجعات زائفة" أو أن لديهم أصدقاء يقدمون مراجعات لتعزيز رجع الصدى.
غير أن المستهلكين لا يمكنهم في أغلب الاحوال التأكد من أن كافة المواقع التي توفر تصنيفات للتجار على الانترنت تواجه مثل هذا المشكلات.ولذا ينصح وينر المتسوقين بمعاينة تصنيفات التجار على الانترنت باستخدام أكثر من موقع.

المؤتمر الأول لرابطة حقوق المؤلف

يعقد في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأحد ٦/ آذار/ ٢٠٠٥ ، في قاعة اتحاد الأدباء، المؤتمر الأول لرابطة حقوق المؤلف في العراق.. وقال السيد خضير اللامي رئيس الرابطة للمدى: يعقد هذا المؤتمر لمناقشة حقوق المؤلف العراقي، وإعادة النظر في القوانين التي سنت لهذا الغرض، وبالتالي تفعيل دور المؤلف.. وتضم الرابطة عددا من الأدباء والنقاد منهم: الناقد محمد مبارك، ود فؤاد حمة خورشيد، والقاص أحمد خلف، والكاتب حسين الجاف.